



سلسلة ولد و بنت للأطفال

حكايات فضولى

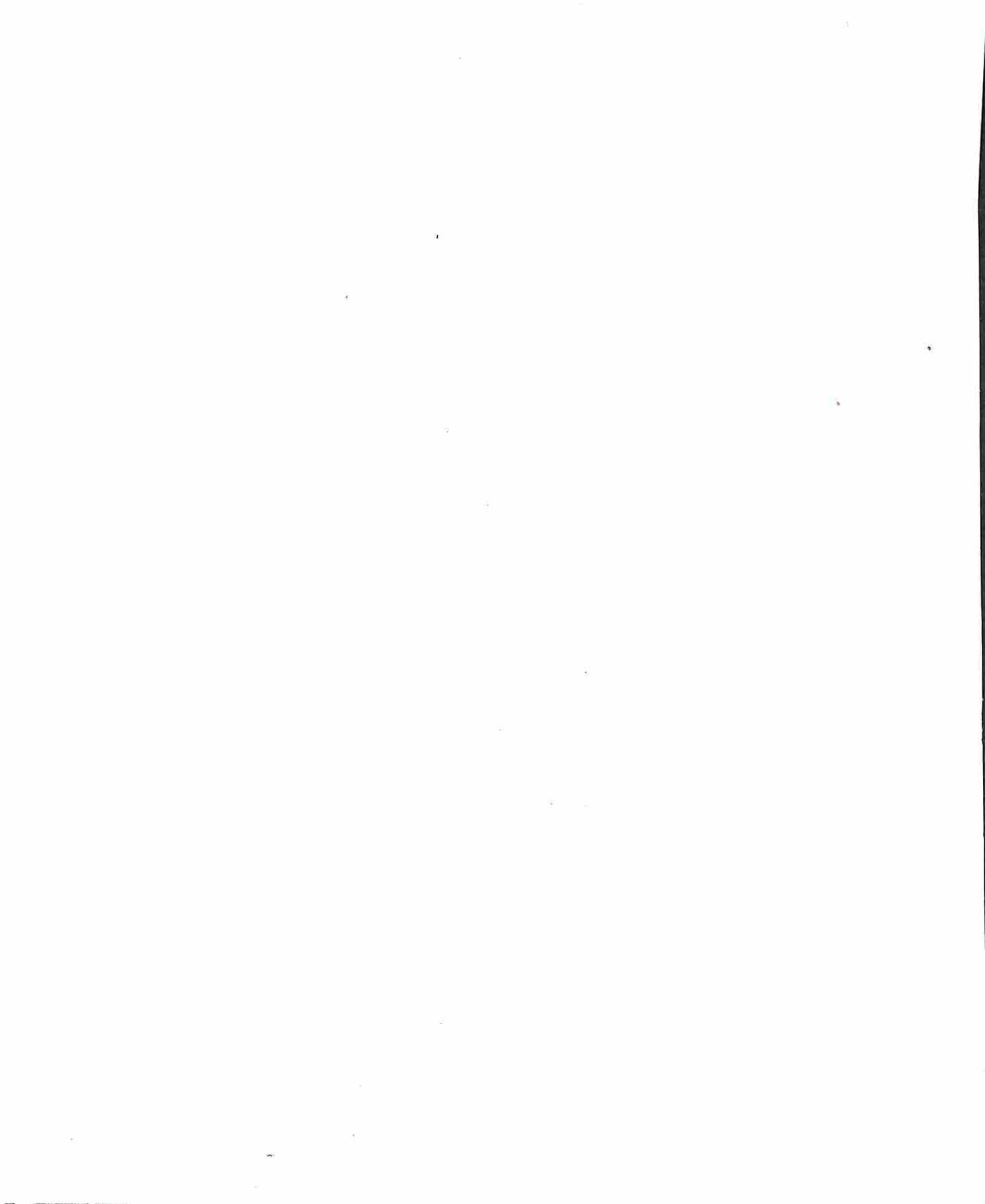




رسوم : نجوى شلبي  
جرافيك : سامى بخيت

**مكتبة الأسرة ٢٠٠٢**  
سلسلة ولد و بنت للأطفال  
تأليف : أحمد صبيح

الإشراف : نادية مصطفى  
الإشراف الفني : نجوى شلبي  
الإشراف العام : د. سمير سرحان



## هذا الكتاب

تهدف تلك المجموعة القصصية إلى تعويد الأطفال عدم التصنت على الآخرين لأن هذا السلوك من أفظع العادات السيئة لأن ذلك يقطع المودة والمحبة، ولأن النميمة والحققد فى النار ومن لوازم الحققد سوء الظن وتتبع العورات.

كما تهدف تلك المجموعة إلى تعويد الأطفال غض الأبصار عن النظر إلى المحرمات لأن النظرة سهم من سهام إبليس ومن غض بصره أورثه الله حلاوة يجدها فى قلبه إلى يوم يلقاه.

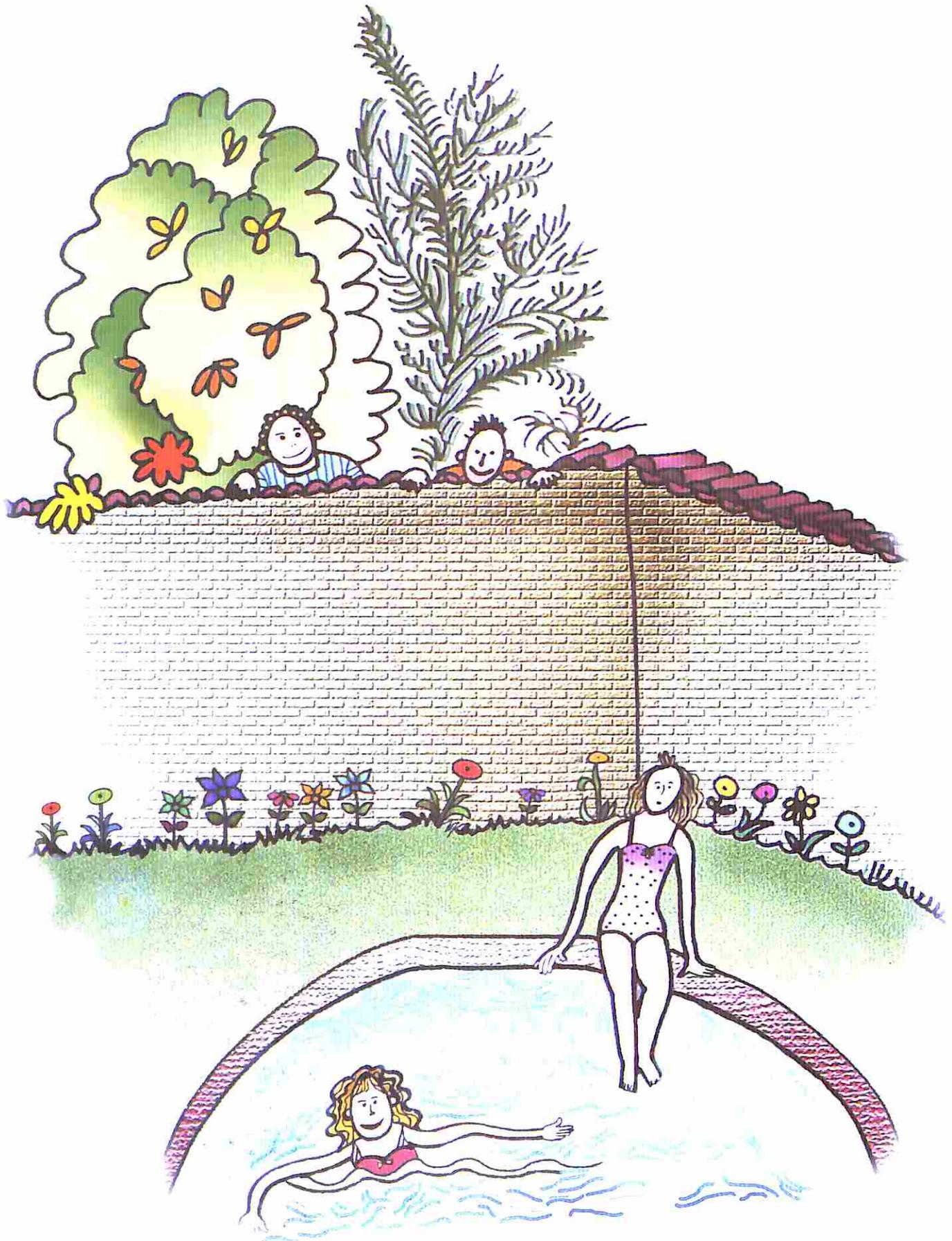
كما أنها تهدف إلى تعويد الأطفال حسن الحديث لأنه إذا كان الكلام من فضة فالسكوت من ذهب.

وأيضاً فإنه تهدف إلى تعويد الأطفال النظام الصحى فى المائل والمشرب وعدم شم أطعمة الجيران، وإذا حدث ذلك ممن كانت له حاسة الشم قوية فإنه، يجعل ذلك سرّاً ولا يذيعه ويفشيه.

## فضول النظر

كانت القبلا الوحيدة فى قريتنا المحاطة بأسوار عالية ومحاطة بأشجار من كل الاتجاهات، وكان الذهاب إلى هذه القبلا والدخول إليها أمر صعب وشبه مستحيل، فكنا نحن أطفال القرية نتسلق هذا السور للنظر على أولاد البية وهم يسبحون فى حمام السباحة داخل حديقة القبلا؛ خاصة فى فصل الصيف، كنا كاللصوص نختبئ حتى لا يراينا أحد، وكنا نرى مالا يجب أن نراه، لأن بنات البية لا يرونا وكأنهم فى مكان مغلق ويفعلون ما يفعلون. حتى رأنا فى إحدى المرات خفير القبلا وهو من أهل قريتنا وعرف والدى جيداً فوالدى شيخ القرية، وذهب إلى منزلنا وأخبر والدى بما رأى وكان العقاب الشديد، ضربنى والدى علقه لن أنساها ، وقال لى والدى: أنا علمتك هذا؟ أتذهب إلى قبلا البية، وتتلصص وتتظر إلى عورات ووجوه ما لا يحل لك النظر إليه فى خلوتهم؟

قلت لأبى: لم أقصد هذا يا أبى، إننى كنت أذهب مع الأولاد لأتفرج على جمال القبلا، وما تحويه من أشياء جميلة ومن ضمنها حمام السباحة.



قال والدى: طبعاً حمام السباحة وما بداخله من بنات البيه، لا تكذب يا بنى إن هذا هو قصدكم؟ إن مبدأ الفتنة يا بنى هو فضول النظر وأنتم تذهبون إلى قبيلا البيه للنظر إلى بنات البيه، اعلم يا بنى أن النظرة سهم مسموم من سهام إبليس، فمن غض بصره لله أورثه الله حلاوة يجدها فى قلبه إلى يوم يلقاه.

قم يا بنى توضأ وأتى معى لنصلى العصر فى المسجد، ولا تفعل مثل هذه الأفعال أبداً، وضع هذا أمام عينيك طوال حياتك، وبعد مماتى، يا بنى سد هذا الباب على الشيطان بتعويد نفسك على عدم النظر إلى ما لا يحل، والابتعاد عن المناظر والصور والأماكن التى يثير إبليس فيها الغرائز والشهوات المحرمة، لأن فضول النظر يا بنى أصل البلاء.

ومنذ هذه الواقعة يا أصدقائى لم أقع فى مثلها، وأخذت أطبق ما قاله لى والدى من سلوك حسن، وأنتم طبعاً يا أصدقائى سوف تعملون مثلى أليس كذلك!



## فضول الكلام

كان لى صديق كثير الكلام يتكلم على الفاضى والمليان، أقصد أنه يتكلم فى أى شىء وعن أى شىء وفى أى وقت ومع أى شخص. وإذا أرشدناه إلى التخلص من هذه العادة السيئة قال: إنها شىء جميل يتصف به، وأنه اجتماعى.

وفى إحدى الأيام كنا نجلس عند أحد أصدقائنا بمنزله، وكان معنا الصديق حمدى؟

بدأ حمدى يلقي الكلمات على بعض الزملاء التى تجرحهم بحجة إضحاكنا، وأن هذا تهريج، واشتد تهريجه بالكلام حتى قام الزميل عاطف واشتبك مع حمدى لأنه جرحه بالكلام، ومن هذه الجلسة أصبح الأصدقاء يهربون من مصاحبة حمدى ويتقون شر لسانه، وأصبحنا نطلق عليه حمدى الثرثار. وعندما عدت إلى المنزل حكيت لأمى ما حدث من الصديق حمدى، فقالت لى: يا بنى لا تصاحب هذا الولد لأن فضول الكلام تفتح للعبد أبواباً من الشر كلها مداخل

للشيطان، وكم من كلمة خبيثة جرّت إلى مصائب، وكم من كلمة فى سياق مجالس اللغو واللغو أدّت إلى تغيير القلوب وإفساد النفوس، وإثارة العداوات، والشيطان يا بنى يسعد بالعداوات بين الناس وبتفريق شمل الأحبة والأصدقاء.

قلت لأمى: حقيقةً يا أمى أن ما حدث بيننا هذا بسبب حمدى، إنه يتكلم عن الأصدقاء بصفات سيئة.

قالت أمى: يقال يا بنى (إذا كان الكلام من فضة، فالسكوت من ذهب).

ويقول رسول الله ﷺ عندما سأله معاذ بن جبل: هل تُؤخذُ بما نتكلم به؟ فقال: «تكلتك أمك يا معاذ وهل يكبُ الناس فى النار على وجوههم إلا حصائد ألسنتهم».

فعليك يا بنى أن تتصت أكثر مما تتكلم، وإذا تحدثت فتحدث فى شىء فيه منفعة أو تحذير من باطل، وعليك يا أحمد باجتناّب مجالس اللغو والكلام بما ليس فيه منفعة دنيوية صحيحة أو أخروية، والحكمة يا بنى تقول (ما شىء أحوج إلى طولٍ سجن من اللسان).

قلت لأمى: أكرمك الله يا أمى سأحفظ لسانى طول حياتى المقبلة إن شاء الله.



## فضول السمع

كنت واقفاً فى شرفة شقتنا بجوار الحائط المشترك بين شقتنا  
وشقة جارنا.

أحاول الاستماع إلى ما يدور بين زميلى وصديقى أسامة وبين  
والده، خاصة أن والده ينهره بشدة وبصوت مرتفع. وأنا أتابع الاستماع  
والتصنت.

فوجئت يا أصدقائى بوالدى يخرج إلى البلكونة وينهرنى، بل  
ضربنى يا أصدقائى.

قلت له: لماذا تضربنى يا أبى؟

قال لى: ألم تعرف ماذا فعلت؟

فقلت له: أنا أقف فى البلكونة كأى شخص أشم الهواء.

فقال لى: لا تكذب يا بنى.. أنت واقف تتصنت على الجيران، وهذا  
خطأ كبير.



فقلت له: حقيقة يا أبى أنا آسف.

فقال لى والدى: يا بنى ألم تعلم أن الله عز وجل يقول فى القرآن الكريم فى «سورة الإسراء»:

بسم الله الرحمن الرحيم «إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولا» صدق الله العظيم. واعلم يا بنى أنه روى أن رجلاً ذهب إلى المقابر لدفن أخته - وأثناء الدفن سقطت منه حافظة النقود. فلما عاد إلى المنزل فلم يجدها، عرف أنها وقعت منه أثناء الدفن، فلما عاد إلى المقابر وذهب إلى مقبرة أخته وجدها مشتعلة ناراً على أخته، فخاف وعاد إلى المنزل وسأل عنها والدته، فقالت له: إنها كانت تتسمع على الناس من وراء الأبواب أى أنها كانت تتصنت على الناس.

فقلت لأبى: أهذا السلوك البسيط يدخل النار؟

فقال أبى: أفضع العادات السيئة التى يتبعها الإنسان المتصف بالسلوك السىء.

فقلت لأبى: إن لى صديق فى النادى عندما نجلس نتسامر ونحكى حكايات مختلفة مما حدث لنا خلال اليوم أو فى الأيام الماضية يحكى هذا الصديق على لسان صديق آخر ما لم يحدث، ويقول ويحلف بالله أن هذا حدث أمامه وأنه سمع ذلك بأذنه، وبعد فترة من الزمن يوم أو يومين أو أكثر نتحقق يا أبى نجد أن هذا الكلام لم يحدث.

قال لى أبى: يا أحمد هذا سلوك سيئ للغاية، وينهى عنه رسول  
الله ﷺ، فى الحديث يقول عليه الصلاة والسلام «إياك أن تُسمع  
أذنيك ما تُسمعًا أو تر عينيك ما لم ترا»  
فقلت لأبى: وما معنى ذلك يا أبى؟

قال أبى: يعنى أن لا تسمع شىء عن أحد أصدقائك وتقوم بنقله  
إلى صديق آخر ، وهذا وذاك لم يحدث مثل صديقك هذا الذى فى  
النادى يا أحمد، وأنا يا بنى أوصيك أن تبتعد عن هذا الصديق  
وتتجنبه أنت وباقى الأصدقاء لأن هذا الولد سلوكه غير حسن.

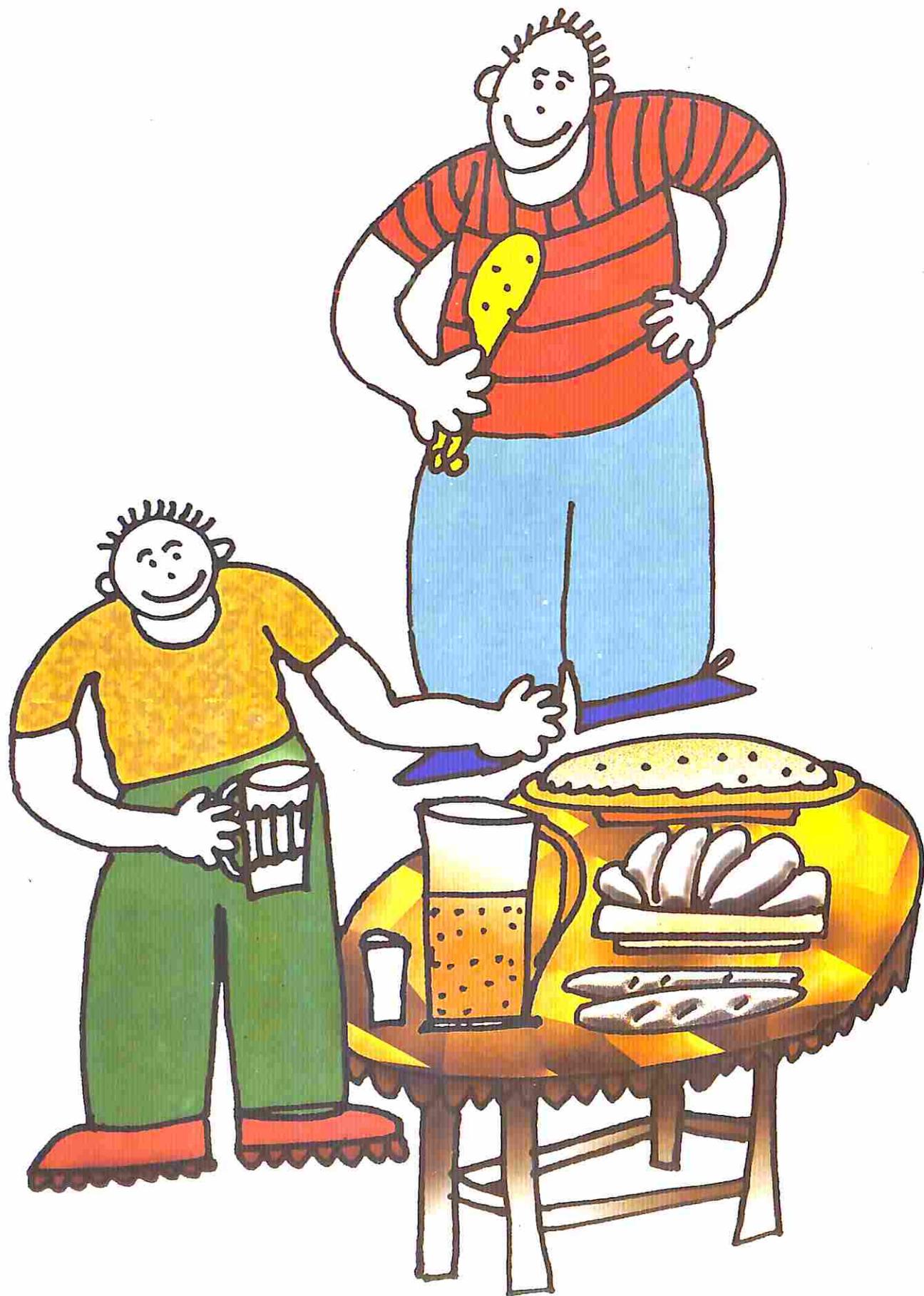


## فضول الطعام

لى صديق اسمه مجدى إنسان طيب ومؤدب. ونحبه نحن الأصدقاء ونسعد بجلسته لظرفه وتعليقاته المضحكة. لكنه أكول، أقصد أنه يحب الأكل أى مكان يجد فيه طعام لا يستطيع أن يمسك نفسه ولا بد أن يأكل، لذلك نطلق عليه مجدى «أبو كرش» من كثرة أكله تَكُون له كرش، وعندما كنا نجلس لنستذكر دروسنا عند أحد الأصدقاء كان يحب الجلوس عندنا فى منزلنا لأن أمى تقوم بإعداد طعام جيد إكراماً زائداً منها لا يشعره أصدقائى فى أى بيت آخر. لكن يا أصدقائى عندما يملأ مجدى معدته جيداً يغلبه النعاس فينام.

يقول لنا: سأنام ساعة واحدة بعد إذنكم لأن الأكل أطبق على نفسى ولا بد أن توقظونى لأكمل المذاكرة، وتمر ساعة وعدة ساعات ومجدى نائم نوم عميق حتى الصباح، وهكذا يتكرر كل يوم أو على الأقل معظم الأيام التى نجتمع فيها مع بعض.

وكان شىء طبيعى أن يرسب فى امتحان آخر العام وسبقناه نحن الأصدقاء، وكان يشتكى دائماً من قلة فهمه، وبلادة ذهنه، وكنا فى أحد



الدروس بالمدرسة والذي تحدث فيه الأستاذ عن موضوع الطعام ونظام الأكل، فقال: إن امتلاء المعدة وكظها بالطعام يقلل الفهم، ويبلد الذهن، ويدعو إلى الغفلة عن ذكر الله. وطبعاً لا يوجد مذاكرة لأن كثرة الأكل تؤدي إلى كسل في أجهزة الجسم ثم النوم، والذي يأكل عشاءً دسماً ثم ينام هو بذلك يخطئ خطأ من أكبر الأخطاء وله خطورته. فيقولون في الأمثلة الشعبية (اتعشا واتمشى واتغدى واتمدى) أى ممكن تمام بعد تناول وجبة الغداء.

وفى الجلسة المسائية مع أبى وأمى وإخوتى كنا نتحدث عن ذلك الموضوع.

فقال أبى: بخصوص فضول الطعام قول رسول الله ﷺ (ما ملأ ابن آدم وعاء شراً من بطنه) لأن كظ المعدة مدعاة إلى الكسل والخمول.

ثم إن خلط الأطعمة فى الأكلة الواحدة يسبب أوجاعاً وثقلاً فى الساقين وغيرها من باقى أجزاء الجسم، والشيطان أعظم ما يتحكم فى الإنسان إذا ملأ بطنه من الطعام، لذا يقال:

«ضيقوا مجارى الشيطان بالصوم»، ولا ينبغى للإنسان العاقل أن يأكل كل ما يشتهي، فإن كان ولا بد «فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه» وخير الأمور الوسط ولا ننسى قول رسول الله ﷺ أيضاً «نحن قوم لا نأكل حتى نجوع وإذا أكلنا لا نشبع». فأنا والحمد لله يا أصدقائى جسمى رشيق ووزنى نموذجى مع طولى، وصحتى جيدة، وأمارس الرياضة بارتياح وسعادة ومجتهد ومتفوق فى دروسى المدرسية لأنى لا أكل كل ما أشتهيه، وإذا أكلت لا أشبع من كل شىء كمية بسيطة، وأنتم يا أصدقائى لا بد أن تكونوا مثلى.

## فضول الشم

لى صديقة اسمها هدى وهى بنت مهذبة ومجتهدة فى دراستها ومطبعة لوالديها، أحبها وتحبنى أزورها وتزورنى فى معظم الأيام خاصة فى الأجازة الصيفية.

هدى حباها الله بنعمة عظيمة كباقى النعم التى أنعم الله بها علينا بنو البشر ألا وهى نعمة الشم، وأعطاها الله لهدى بقوة متميزة. فكنا ونحن جالسون فى الفصل الدراسى كانت هدى تشم روائح المحمرات والمشويات التى تفوح من شقق العمارات المجاورة لمدرستنا، وكنا نأخذ الموضوع دعابة لنضحك عليها.

وفى إحدى مرات زيارة هدى لى فى شقتنا كنا نتسامر ونضحك على ما كنا نفعله من أفعال المدرسة. فقامت هدى تفعل ما كانت تفعله فى المدرسة بجوار نافذة حجرتى، ووقفت تشم بقوتها المعتادة، وتقول لى: إن جيرانكم يطهون لحمة مشوية ياه هنيئاً لهم، ثم تذهب هدى إلى بلكونة حجرتى وتشم بقوة، وتقول: إن الشقة التى تلوكم يطهون أشياء متعددة..

هدى تتحدث وأنا أضحك.. أضحك حتى أن والدى دخل الحجرة بعد أن طرقت الباب ولم نلاحظ أنا ولا هدى بوجود أبى، لكن يا أصدقائى الأعزاء بعد أن غادرت هدى شقتنا وجدت أبى ينادى على فى حجرته فذهبت إليه وأنا فى خوف شديد .

فقلت لوالدى: أتريدنى يا والدى؟

فقال: نعم أريدك.. ماذا حدث مع صديقتك هدى؟

فقلت: ماذا حدث يا والدى؟ لم يحدث شىء.

قال: صديقتك هدى التى تتصف بالصفات الحسنة والكل يشهد لها بذلك ترتكب ذنباً كبيراً يا بنيتى.

فقلت: ماذا ارتكبت يا أبى؟

قال: إنها تتلصص على شقق الجيران.

قلت: كيف ذلك يا أبتى؟

قال: إنها تحاول أن تشم ما بداخل شقق الجيران فتعرف ما عندهم فتفتشى سرهم.

فقلت: كيف ذلك يا أبى نحن نضحك ونأخذ الموضوع لهواً وعبثاً وليس بموضوع الجد.

فقال أبى: أرجو أن تمنع صديقتك هدى عن ممارسة هذه الهواية حتى لا تقع فى المحذور.



هدى تتحدث وأنا أضحك.. أضحك حتى أن والدى دخل الحجرة بعد أن طرق الباب ولم نلاحظ أنا ولا هدى بوجود أبى، لكن يا أصدقائى الأعزاء بعد أن غادرت هدى شقتنا وجدت أبى ينادى على فى حجرته فذهبت إليه وأنا فى خوف شديد.

فقلت لوالدى: أتريدنى يا والدى؟

فقال: نعم أريدك.. ماذا حدث مع صديقتك هدى؟

فقلت: ماذا حدث يا والدى؟ لم يحدث شىء.

قال: صديقتك هدى التى تتصف بالصفات الحسنة والكل يشهد لها بذلك ترتكب ذنباً كبيراً يا بنيتى.

فقلت: ماذا ارتكبت يا أبى؟

قال: إنها تتلصص على شقق الجيران.

قلت: كيف ذلك يا أبتى؟

قال: إنها تحاول أن تشم ما بداخل شقق الجيران فتعرف ما عندهم فتفشى سرهم.

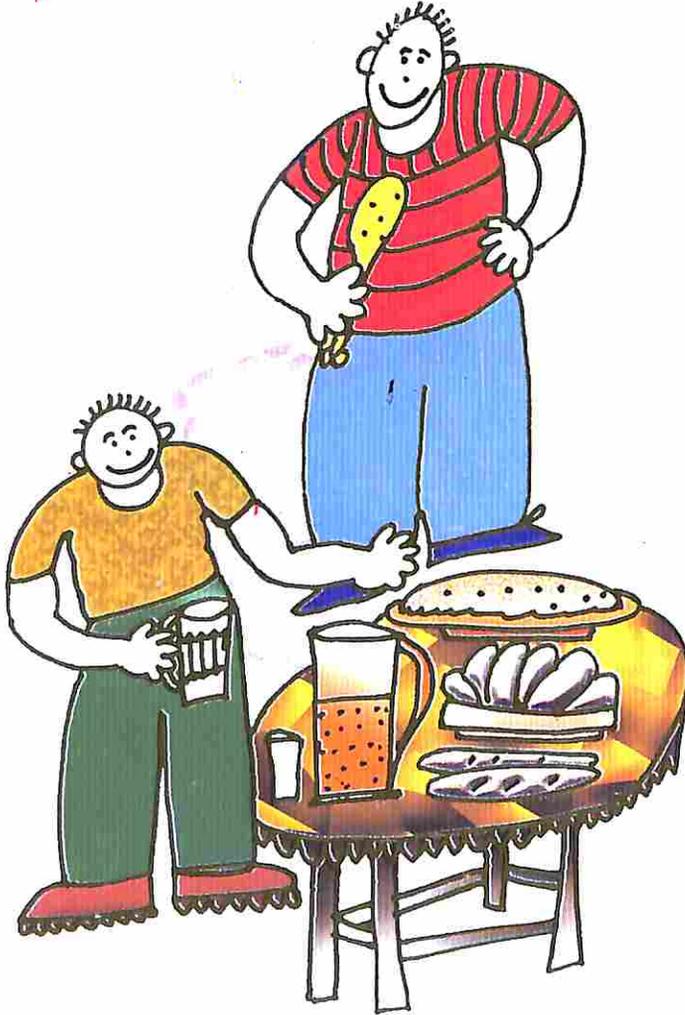
فقلت: كيف ذلك يا أبى نحن نضحك ونأخذ الموضوع لهواً وعبثاً وليس بموضوع الجد.

فقال أبى: أرجو أن تمنع صديقتك هدى عن ممارسة هذه الهواية حتى لا تقع فى المحذور.





- فضول النظر
- فضول الكلام
- فضول السمع
- فضول الطعام
- فضول الشم



مطابع  
الهيئة المصرية العامة للكتاب

رقم الإيداع بدار الكتب ٢٠٦٦١ / ٢٠٠٢

---

I.S.B.N 977 - 01 - 8330 - X